



8- ورثة الفردوس

الخاتمة مع قول الله تعالى:

“أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ”

أي أولئك المتصفون بهذه الصفات الحميدة وهي :

- 1- الإيمان: وهو التصديق بالله ورسله واليوم الآخر.
- 2- الخشوع في الصلاة: وهو الخضوع والتذلل لله والخوف من الله تعالى، ومحله القلب، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح كلها لخشوعه.
- 3- الإعراض عن اللغو: أي الباطل، وهو الشرك والمعاصي كلها، وكل ما لا حاجة فيه وما لا يعني الإنسان، وإن كان مباحا.
- 4- أداء الزكاة المالية المفروضة.

5- حفظ الفرج، والتعفف من الحرام كالزنا والشذوذ.

6- أداء الأمانة ورعاية العهد والعقد: ومعنى الأمانة أو العهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه، قولاً وفعلًا، وهذا يشمل معاشرته الناس والوعد



وغير ذلك. والأمانة أعم من العهد، وكل عهد فهو أمانة فيما فيه قول أو فعل أو معتقد.

7- المحافظة على الصلاة: بإقامتها والمبادرة إليها أوائل أوقاتها، وإتمام ركوعها وسجودها.

فمن عمل بما ذكر في هذه الآيات، فهم الوارثون الذين يرثون جنات الفردوس، الماكثون فيها أبداً على الدوام.

وفي الصحيحين أن رسول الله قال: "إذا سألتكم الله الجنة فاسألوه الفردوس، فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة، وفوقه عرش الرحمن"

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله : ما منكم من أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار، فإن مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله: " أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ". قال الألباني إسناده صحيح على شرط الشيخين

فالمؤمنون يرثون منازل الكفار؛ لأنهم خلقوا لعبادة الله تعالى، فلما قام هؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم من العبادة، وترك أولئك ما أمروا به مما خلقوا له - أحرز هؤلاء نصيب أولئك لو كانوا أطاعوا ربهم عز وجل.

وصف نعيم أهل الجنة:

إن الحديث عن الجنة يسوق النفوس إلى رحاب الملك القدوس، الجنة هي دار النعيم والجزاء الجزيل الذي أعده الله لأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه



نقص ولا يعكر صفوه كدر ، لا نكد فيها ولا خصام ، لا مرض ولا أسقام، لا هم ولا غم ولا حزن ولا تعب ولا نوم.

أحزان قلبي لا تزول حتى أبشر بالقبول

وأرى كتابي باليمين وتقر عيني بالرسول

قيل للإمام أحمد متى الراحة ؟ قال عند وضع أول قدم في الجنة.

يقول جل وعلا : “إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالْغَدْرِ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا * عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا“ الإنسان: 5-22

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "قال الله عز وجل: أَعَدَدْتُ لعبادي الصالحين مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. وَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " السجدة: 17

فيا أيها المشتاقون .. مهما كان جمال الوصف فلا يعدُّ شيئاً بجانب الحقيقة الساطعة التي طبعها الله الجنة عليها لأنَّ الله تعالى إنما وصفها لنا على قدر عقولنا ، وصوَّرها على حسب تصورنا وفهمنا.

يقول ابن القيم رحمه الله : وكيف يقدر العقل القاصر الضعيف قدر جنةٍ غرسها الرحمن بيده ، وجعلها جزاءً لأحبابه ، وملاًها برضوانه ورحمته ، وزينها وأتقنها بعظيم قدرته ، ووصف نعيمها بالفوز العظيم ، ووصف مُلكها بالملك الكبير ، قال الله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ، عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾

والله إنه لنعيمٌ لا يستطيع الخيال له تصويراً ، ولا يستطيع اللسان عنه تعبيراً .

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الجنة يوماً لأصحابه فقال : "هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، ونهر مضطرب، وقصر مشيد، وزوجة حسناء جميلة، وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، وحل كثيرة، ثم قال صلى الله عليه وسلم: ألا من مشمر للجنة؟



فقال الصحابة: نحن المشمرون لها يا رسول الله؛ فقال صلى الله عليه وسلم لهم: قولوا إن شاء الله عز وجل” أخرجه ابن ماجه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما

وقال أبو هريرة : قلنا: يا رسول الله! حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟

فقال صلى الله عليه وسلم: ” لبننة من ذهب، ولبننة من فضة ملاطها المسك (أي مونتها) ، وحسبائها (الحصى) اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران ، من دخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه” أخرجه أحمد

وحدث الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه يوماً فقال : (بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، قلت لمن هذا القصر؟! قالوا : لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبراً) .. فبكى عمر رضي الله عنه وقال : أعليك أغار يا رسول الله !! رواه البخاري

صفة أهل الجنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

” إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر في ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون – لا مخاط ولا تفل – أمشاطهم الذهب والفضة ، ورشحهم المسك، وأزواجهم من الحور العين، على صورة أبيهم آدم، ستون ذارعاً في

السماء” رواه البخاري ومسلم

(لا يبولون ولا يتغوطون) لا بول ولا غائط في الجنة

وفي رواية الإمام البيهقي أنه قال : “جمالهم كجمال يوسف، وقلوبهم كقلب أيوب” جمال أهل الجنة كجمال يوسف، وقلوب أهل الجنة على قلب أيوب الصابر الذي صبر على قضاء الله وقدره.

طعامهم وشرابهم ولباسهم:

قال تعالى : “وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا * وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ” الواقعة: 10-40

أما لباسهم : وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ” فاطر: 33



وهم يأكلون ما يشاءون ولا يتخمون أبدا بل إذا أكل الإنسان منهم وأراد أن يأكل غير ذلك أخرج ما أكل رشحا يرشحه ، عرقا يعرقه لا بول ولا غائط وإنما عرق رائحته كرائحة المسك بفضل الله ورحمته وكرمه سبحانه وتعالى.

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفألون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جُشَاءُ وَرَشْحٌ كَرَشِحِ الْمَسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ"

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « :والذي نفس محمد بيده إن أحدهم (يعني أهل الجنة) ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة، تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمُر بطنه » أخرجه أحمد والنسائي.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « :إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، وذلك قول الله عز وجل: " وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "الأعراف:43

صفة أزواج أهل الجنة:

قال تعالى : “فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُتَكَيِّئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ” الرحمن: 70-78

وقال تعالى : “إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً لأَصْحَابِ الْيَمِينِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ” الواقعة: 38-40

“إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً” يعني إذا ماتت المؤمنة وهي عجوز ترجع إلى سن الشباب، جميلة وحسنة في سن ثلاثة وثلاثين.

“فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً” إذا جامعها ألف مرة وجدتها بكرًا في كل مرة.

“عُرُباً أَتْرَاباً” عرباً: جمع عروب، والعروب: هي المرأة التي تتفنن في كلمات الحب والعشق والغرام لزوجها و”أَتْْرَاباً” يعني في سن واحدة

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : “لقاب قوسٍ أحديكم أو موضع قدمٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأةً من نساء الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحاً ولنصيفُها (يعني الخمار) خيرٌ من الدنيا وما فيها” رواه البخاري.

بعض القصص عن السلف :



يروى عن ثابت أنه قال : كان أبي من القوامين لله في سواد الليل.. يقول أبوه :
رأيت ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء ، فقلت لها : من أنت يا أمة الله
!؟

قالت : أنا حوراء من حور الجنة .

فقلت : زوجيني نفسك .

فقلت: اخطبني من عند ربي وادفع مهري.

فقلت : وما مهرك ؟!

فقلت : مهري طول التهجد ، والقيام في الظلام.

فقلت : مهري طول التهجد ، والقيام في الظلام .

ولله در من قال :

يا خاطب الحور في خدرها *** وطالباً ذاك على قدرها

انهض بجدٍ لا تكن وانياً *** وجاهد النفس على صبرها

وقم إذا الليل بدا وجهه *** وصم نهاراً فهو من مهرها

فلو رأيت عيناك إقبالها *** وقد وبدت رمانتا صدرها

وهي تمشي بين أترابها*** وعقدها يشرق في نحرها

لهان في نفسك هذا الذي*** تراه في دنياك من زهرها

وقال مالك بن دينار : كان لي أحزاب أقرؤها كل ليلة ، فنمت ذات ليلة فإذا أنا في المنام بجارية ذات حسن وجمال وبيدها رقعة ، فقالت : أتحسن أن تقرأ ؟..

فقلت : نعم ، فدفعت إلي الرقعة ، فإذا مكتوب فيها هذه الأبيات :

لهاك النوم عن طلب الأمانى*** وعن تلك الأوانس في الجنان

تعيش مخلداً لا موت فيها*** وتلهو في الخيام مع الحسان

تنبّه من منامك إن خيراً*** من النوم التهجّد بالقرآن

لهذا كله بادر المبادرون، وتنافس المتنافسون يوم سمعوا بما سمعوا من هذا الوصف، ماذا كان منهم؟ أحدهم قال: لأشتري حورية من الحور العين بثلاثين ختمة للقرآن في قيام الليل ، وجد الرجل حتى بلغ تسعاً وعشرين ختمة فغلبه النوم في آخرها ، فنام فرأى حوراء من حوريات الجنة ذات حسن وجمال وبيدها رقعة ، فقالت : أتحسن أن تقرأ ؟..

فقال : نعم ، فدفعت إليه الرقعة ، فإذا مكتوب فيها هذه الأبيات :

أَتَخْطُبُ مِثْلِي وَعَنِّي تَنَامُ وَنَوْمُ الْمُحِبِّينَ عَنِّي حَرَامُ



لأنا خُلِقْنَا لكلِّ امرئٍ كثير الصلاة كثير القيام

فقام بعدها، وأكمل ذلك واجتهد لإتمام ما عزم عليه .

وأبو سليمان الداراني - عليه رحمة الله - نام ليلة من الليالي، وهو عابد زاهد يقول : فرأيت - فيما يرى النائم - كأن حورية جاءتني، وقالت: ما هكذا يفعل الصالحون يا أبا سليمان؟! أتنام وأنا أربى لك في الخدور من خمسمائة عام؟! لا إله إلا الله! فما نام بعدها إلا قليلاً.

أدنى أهل الجنة منزلة وآخر من يدخلها:

عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سأل موسى بن عمران عليه السلام ربه جل وعلا وقال: يا رب! ما أدنى - أي: من أقل - أهل الجنة منزلة؟

فقال له رب العزة جل وعلا: أدنى الناس منزلة في الجنة يا موسى رجل يأتي بعدما يدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول العبد لربه: يا رب! كيف أدخل الجنة وقد أخذ الناس أماكنهم وأخذاتهم، لقد وجدتُها ملأى!!!!

فيقول الله عز وجل له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت يا رب، فيقول الله عز وجل له: لك ذلك وعشرة أمثال ذلك معك، ولك ما اشتئت نفسك، ولذت عينك، يقول موسى: يا رب! فهذا أدنى أهل الجنة منزلة، فكيف يكون حال أعلاهم منزلة؟



فقال الله جل وعلا: يا موسى! أولئك الذين غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر (صحيح مسلم

آخر الناس دخولاً الجنة:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم) :إن آخر رجل يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط مرة ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، حتى إذا ما جاوز الصراط نظر إلى خلفه -أي: إلى النار- وقال لها: تبارك الذي نجاني منك، الحمد لله الذي أعطاني ما لم يعط أحداً من الأولين والآخرين من خلقه!!!

فيرفع الله له شجرة غرسها الله بيديه، وهنا يقول العبد: أدني منها -قربني من هذه الشجرة- أستظل بظلها وأشرب من مائها؟

فيقول الله جل وعلا: عبدي فهلاً إن أعطيتكها -أي: إن أعطيتك وقربتك إلى هذه الشجرة- هل ستسألني شيئاً غير ذلك؟

يقول: لا يا رب لا أسألك غير ذلك أبداً، لقد نجيتني من النار، وسوف تقربني إلى هذه الشجرة أستظل بظلها، وأشرب من مائها، لا أسألك شيئاً بعد ذاك،

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: وربه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيقربه الله من الشجرة، فيستظل العبد بظلها، ويشرب من مائها،



فيرفع الله له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول العبد بعد فترة: يا رب! فيقول الله جل وعلا: ماذا تريد يا عبدي؟ فيقول: يا رب أدني من هذه الشجرة، أستظل بظلها وأشرب من مائها؟

فيقول الله جل وعلا: عبدي ألم تعط العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي سألت؟ فيقول: وعزتك لا أسألك غير هذا، قربني من هذه ولن أسأل بعد ذلك، فيقربه الله عز وجل؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيمكث العبد تحت هذه الشجرة الثانية،

وبعد فترة يرفع الله له شجرة على باب الجنة، فينظر إليها ويقول: يا رب! أدني من هذه الشجرة أستظل بظلها وأشرب من مائها؟

فيقول الله جل وعلا: عبدي ألم تعط العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي سألت؟ فيقول: وعزتك لا أسأل غير هذا، فيقربه الله عز وجل؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فإذا ما جاء العبد تحت هذه الشجرة التي هي على باب الجنة، استمع إلى أصوات أهل الجنة قال: يا رب! أدخلني الجنة – أتدرون ماذا يقول له رب العزة؟ - يقول له رب العزة جل وعلا: عبدي ما الذي يرضيك مني؟ أترضى أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فينظر العبد إلى الرب جل وعلا ويقول: أتهزأ بي وأنت رب العالمين؟ فيضحك عبد الله بن مسعود ويقول للصحابه: لماذا لا تسألوني عن سبب الضحك؟! فيقولون له: مم تضحك؟ فيقول ابن مسعود: أضحك لضحك رسول الله!!!



حدث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فضحك فسأله الصحابة: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: أضحك لضحك رب العزة (لأن العبدحينما يقول لربنا: أتتهزأ بي وأنت رب العالمين؟! يضحك الله من عبده ويقول): إني لا أستهزئ بك ولكني على ما أشاء قادر (صحيح مسلم

رؤية الله في الجنة:

إن نعيم الجنة الحقيقي ليس في طعامها ، ولا في ثمرها، ولا في حريرها، ولا في عسلها، ولا في بنائها، ولا في قصورها، ولا في حورها، ولكن نعيم الجنة الحقيقي في رؤية وجه الله الكريم“ : وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ”
القيامة: 22-23

و “لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ” يونس: 26

والحسنى: هي الجنة، والزيادة: هي التمتع بالنظر إلى وجه رب الجنة جل وعلا، هذه هي غاية المنى، وهذا هو غاية المراد، أن نتمتع بالنظر إلى وجه

الكريم عز وجل، والحديث رواه أكثر من عشرين صحابياً في الصحيحين وغيرهما.

عن صهيب الرومي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي عليهم رب العزة جل وعلا ويقول: يا أهل الجنة! هل أزيدكم شيئاً؟ فيقول أهل الجنة: يا رب! وأي شيء تزدنا؟ ألم



تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة؟ ألم تنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أعظم من النظر إلى وجه الله الكريم“

وفي حديث آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: “إذا ما دخل أهل الجنة الجنة نادى عليهم رب العزة جل وعلا وقال: يا أهل الجنة! يا أهل الجنة! فيقول أهل الجنة: لبيك ربنا وسعديك، والخير كله في يديك.

فيقول لهم ربنا: يا أهل الجنة! إني قد رضيت عنكم فهل رضيتم عني؟ فيقولون: سبحانك ربنا وما لنا لا نرضى وقد أدخلتنا الجنة، وببيضت وجوهنا، ونجيتنا من النار؟

فيقول الله جل وعلا: ألا أعطيتكم أفضل من ذلك؟
فيقول أهل الجنة: وأي شيء أفضل من ذلك يا ربنا؟

فيقول الله جل وعلا: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً (أخرجه البخاري ومسلم

فأعظم نعيم الجنة هو أن نتمتع بالنظر إلى وجه الله عز وجل؛ لأن الله سبحانه سيكلّمنا ليس بيننا وبينه ترجمان



عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر العبد أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر العبد أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة" صحيح البخاري

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم : (اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك ،
والشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة) ..

اللهم لا تحرمنا لقاءك ، والنظر إلى وجهك يا رب العالمين..

فهذا هو أعظم النعيم .. وإنَّ أعظم العذاب في النار حرمانهم من النظر إلى وجه
الله الكريم ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ ..

هذا هو أقسى عذابهم .. كما أنَّ أعظم نعيم هو رؤيته جل جلاله .

هذه هي الجنة، والحديث عن الجنة يطول وهذا كله ما هو إلا تقريب للمعاني.

ويعجبني الكلام الذي قاله الشيخ الشعراوي ، حينما استقبل في قصر من
قصور الضيافة في أمريكا، وانبهر الناس من حوله بهذا البناء والإعداد، فقال لهم
هذا العالم: هذا إعداد البشر للبشر، فما بالكم بإعداد رب البشر، ما لا عين رأت،
ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وصدق علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما قال:



واعمل لدار غد رضوان خازنها والجار أحمد والرحمن بانيها
قصورها ذهب والمسك طينتها والزعفران حشيش نابت فيها
أنهارها عسل مصفى ومن لبن والخمر يجري رحيقاً في مجاريها
والطير تجري على الأغصان عاكفة تسبح الله جهاً في مغانيها
فمن يشتري الدار في الفردوس يعمرها بركة في ظلام الليل يخفيها

اللَّهُمَّ ارزقنا الخُلْدَ في جنانك، وأحلَّ علينا فيها رضوانك، وارزقنا لذة النظرِ إلى وجهك والشوقِ إلى لقائك من غيرِ ضراءٍ مُضِرَّةٍ ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل..